

## أحادية المنظور وواقعية الفكرة في الومضة القصصية

### "ومضات الرابطة العربية للومضة القصصية نموذجاً"

د. شرين عبد الحميد الخطيب (\*)

#### ملخص البحث:

تتقدم الفكرة وجود النص، فلا يمكن أن يوجد نص أدبي بدون فكرة لأن الفكرة هي معبر الرسالة والهدف والغاية إلى المتلقي. وقد يحتوي النص العادي على فكرة واحدة أو عدة أفكار تتفرع من الفكرة الأساسية، إلا أن الملحوظ في الومضة وجود فكرة واحدة تحمل منظور واحد أو وجهة نظر واحدة، ربما نتج ذلك عن طبيعة الومضة من حيث التكثيف والاختزال والإيحاء الذي يصعب معهم تناول أكثر من فكرة وأكثر من منظور، ربما رجع أيضاً إلى الطبيعة الانفجارية الصادمة للومضة فلو أن لها أكثر من رؤية وفكرة لتوزعت قوة الانفجار بينهم ولتشتت الذهن - بشكل لا واعي - بعد الدهشة في أيها يفكر وبأيها يندهش. وأياً كانت الاحتمالات التي أدت إلى ذلك فمن المؤكد أن الومضة الواحدة تعرض فكرة واحدة ذات منظور أحادي يتميز بالواقعية ويكشف عن عمق التجربة الإنسانية.

أما فيما يخص طبيعة الأفكار فتنوعت لتشمل كل مناحي الحياة الواقعية من اضطراب سياسي وركود اقتصادي وتمزق ملحوظ على مستوى العلاقات الاجتماعية، تعرضها الومضة بقدر من السخرية الذي يهدف إلى الإيلاء لا إلى الفكاهة، وبقدر من الصدمة التي تفتح عين المتلقي على حالة التوتر النفسي التي نحيها على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

#### كلمات مفتاحية:

القصة الومضة - التكثيف - الإيحاء - الإدهاش - الفكرة - الأفكار المعاصرة - الأفكار الاقتصادية - الأفكار السياسية - الأفكار الاجتماعية - الواقعية - أحادية المنظور

(\*) أستاذ مساعد- كلية الآداب والعلوم- جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز- المملكة العربية السعودية

### أسباب اختيار البحث:

ينبع سبب اختيار هذا الموضوع من أهمية الفكرة ذاتها في كل عمل أدبي، تلك البذرة التي إن صلحت كان احتمال صلاح باقي العناصر أكبر، وإن فسدت كانت عبثية العمل مكتوبة قبل أن يكتب النص. ومن هنا دأبت البحوث الأكاديمية على دراسة أفكار النصوص الأدبية والوقوف على طبيعتها ورصد ما يميزها. وحيث أن "الومضة القصصية" تعد جنسا أدبيا ناشئا فلم تظهر الأبحاث التي تدرس عناصره الفنية. فاخترت أن أرصد أهم مميزات الفكرة في هذا الجنس الوليد، بوصفها ركيزة العمل وقوتها تنعكس على باقي العناصر. آملة أن يكون هذا البحث باكورة أبحاث تتناول باقي العناصر بالرصد والتحليل.

### أهداف البحث:

ويهدف هذا البحث إلى رصد طبيعة أفكار الومضة القصصية من حيث واقعيتها ورؤيتها وموضوعاتها وطبيعة معالجتها، والكشف عن تلك الطبيعة تطبيقيا عن طريق تحليل عدد من الومضات.

### منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، الذي يعتمد على استقراء وتحليل أفكار الومضات؛ وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة.

### أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من الآتي:

أولاً: انتشار الومضات القصصية عبر صفحات التواصل وعبر المواقع الإلكترونية وازدياد الإبداع فيها وتطورها، وسرعة تداولها؛ نظرا لسهولة الوسيط المستخدم في نشرها، فكان لزاما على الباحثين أن يفتتوا إلى هذا الجنس الأدبي الجديد، محاولين استكشاف عناصره، وارتياح بواطنه، وسبر أغواره حتى يظهر بكل مقوماته التي يسعى النقاد إلى تأصيل بعضها ونقد البعض الآخر.

ثانياً: تفرض علينا حداثة هذا الجنس الأدبي رصد سماته التي تختلف بالضرورة عن مثيلاتها في الأجناس الأدبية الأخرى، وإلا لم يكن جنسا أدبيا مستقلا؛ وعليه فقد حان وقت الأبحاث التي ترصد سمات التشابه والاختلاف فيجماليات الومضة.

## خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وتشتمل المقدمة على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهج البحث، ومباحثه.

ويشتمل المبحث الأول على: أحادية المنظور في الومضة القصصية

ويشتمل المبحث الثاني على: واقعية الفكرة في الومضة القصصية

ويشتمل المبحث الثالث على: نماذج تحليلية لأفكار ومضات قصصية

### المقدمة

تعد الفكرة الأدبية بشكل عام «حالة» نخرج بها من قراءتنا لنتاج أدبي، فتكسبنا هذه الحالة منظورا جديدا لرؤية الكون من حولنا، بالإضافة إلى أنها بمثابة المقياس الذي نقيس به جودة العمل الأدبي.

والأدب في هذا السياق هو الأدب الذي له معنى وغاية وهدف، وأول درجات الاتقان فيه هو تكامل الفكرة وتمائل الغاية التي يكتب المؤلف لأجلها. والفكرة هنا تعني أن يمتلك الكاتب شيئا يستحق أن يقال.

ترى كثير من النظريات النقدية أن علاقة النص الأدبي بالفكرة علاقة تكاملية وأن قيمة الإبداع يكمن أساسا في الفكرة، لأن الفكرة هي حجر الأساس الذي يقوم عليه العمل، بينما تمثل باقي العناصر أعمدة لهذا البناء؛ وعليه فإن الفكرة تعد شرطا أساسيا من شروط العمل الأدبي.

ولكل جنس أدبي طريقة خاصة جدا في تناوله للفكرة، حتى وإن كانت نفس الفكرة، فمن الطبيعي أن يكون تناول القصة لفكرة ما مختلفا تمام الاختلاف عن تناول رواية أو قصيدة أو مسرحية لنفس الفكرة.

في القصة الومضة لا تبدو الفكرة بطريقة مباشرة أو تقريرية، ولا نلاحظ حتى الإعلان عنها أو إشهارها أو تبنيها من قبل المبدع كما يحدث في بعض الأجناس الأدبية الأخرى، بل إنها تصل متدثرة بلباس الاختزال والتكثيف والإيحاء والمفارقة، تاركة للمتلقي الرغبة في تبنيها بعدما وصل إلى جوهرها من خلال الحالة المتوترة للعصف الذهني.

تبعد أفكار الومضات عن الأفكار النظرية المجردة والفلسفية وتقترب من الأفكار الواقعية العملية التي تمثل تجارب إنسانية، تعلن عن صلاحيتها لكل زمان ومكان

في غياب الزمن بوصفه عنصراً فنياً عن الومضة، وفي تردد مصدريّة العناوين التي تعبّر عن الحدث دون زمن فتصدر للمتلقّي أنه لا مجال للزمن فالفكرة عامّة، وفي اختفاء المكان الذي يسهم في بعض الأجناس الأخرى مع الزمان في توصيل الفكرة وبلورة الرؤية؛ لتعلن الومضة من خلال تخليها عن العناصر الفنيّة السابقة لا محدوديتها، كما تعلن من خلال تشبثها بالعنصر الفني الأكثر سطوة على طبيعتها - وهو الفكرة - عقلانيّتها وقوتها لأنها تخاطب أهم ما ميز الله به الإنسان وهو العقل.

### المبحث الأول: أحادية المنظور في الومضة القصصية

للقصّة الومضة عدد كبير من الشروط التي يجب أن تتوفر لكتابتها من حيث الفكرة، مثل أحادية المنظور وعمق الفكرة وواقعتها والتشابك الدلالي، والإيحاء، والإدهاش. وكل شرط من الشروط السابقة يشغل أهمية خاصة ويشكل تجربة حديثة لدى كاتب هذا الجنس، بل وتجربة أحدث لدى المتلقّي. إلا أن أحادية المنظور وواقعيته يمثلان التحدي الأكبر في صياغة فكرة الومضة القصصية.

فبالإضافة إلى أن نفس الفكرة يمكن تداولها من قبل أعداد لا متناهية من المبدعين وبطرق لا متناهية من التناول في الجنس الواحد، فإن اختلاف الأجناس يفرض تناولاً مغايراً خاصة مع ضرورة امتلاك الكاتب لعمق التجربة ومهارة التناول حتى يستطيع تطويع فكرته في نص لا يتجاوز عدة كلمات.

إن صعوبة توظيف الفكرة في القصّة الومضة ينبع من تناولها لملمح ذو منظور واحد بطريقة فنية عالية من خلال الاقتصاد اللغوي. إضافة إلى عمق وحدائث الفكرة، وهو ما يمثل إشكالاً كبيراً أمام الكاتب، يصل إلى الدرجة التي يمكن اعتبار الفكرة بمثابة التحدي في صياغة "الومضة" لا سيما إذا أدركنا أن تحقق شروط الفكرة من العمق والحداثة يتماس إلى حد التماهي مع عناصر اللغة والأسلوب وحتى مع النهاية المدهشة، لتصبح الفكرة أكبر تحديات كتابة القصّة الومضة.

ومن الجدير بالذكر أن أفكار الومضة تتسم بالعمق والتعبير عن تجربة، وقد نتج هذا بالطبع عن التكتيف، ولعل عمق الفكرة هذا هو ما حل إشكالية الخط بين الومضة والظرفيّة، فمن المعروف أن الظرفيّة تشترك مع الومضة في التكتيف، والمفارقة التي تبث الفكاهة والسخرية، والنهاية الذكيّة المدهشة؛ ولذلك رأى

بعض الباحثين أن القصة الومضة هي من قبيل الطرفة، وليس الأمر كذلك؛ لأن الطرفة تختلف عن الومضة من حيث سهولة الوصول للمعنى دون عناء، وإلا انتفت عنها سمة الإضحاك، أما القصة الومضة فعميقة الفكرة والتناول كثيفة الدلالات متعددة التدايعات وليس غايتها الضحك أو استعراض موقف فكاهي حتى لو نبعت من قلب السخرية كما سنلاحظ عند تحليل الومضات وإنما هدفها خلق انفعال عميق لدى المتلقي يدفعه إلى التفكير.

والمنظور كما هو معروف عنه تمثيل الأجسام المرئية على سطح اللوحة لا كما في الواقع، ولكن كما تبدو لعين المتلقي في وضع معين. وبهذا يعد المنظور ظاهرة بصرية يرى فيها الإنسان صورتين لنفس الشيء، ولكنه يراهم صورة واحدة، ويحدث ذلك حتى تستطيع العين حساب العمق وتقديره.

وهو ما يحدث في الومضة القصصية، صورة مسبقة في ذهن المتلقي عن فكرة ما في الواقع الذي يشكله عقله، ثم تأتي الومضة لترسم صورة مرئية مغايرة لما هي عليه في هذا الواقع، وأخيرا يدرك المتلقي أن الصورتين لنفس الشيء، فيعي عمق الفكرة ويقدر النتيجة.

ومما دعانا إلى إسقاط مفهوم المنظور في الأعمال الفنية البصرية مثل اللوحات على فكرة الومضة، اشتراك الومضة مع المنظور في أولى قواعده المتمثلة في "أن جميع الخطوط المتوازية تقوم بالالتقاء عند نقطة معينة وتلك النقطة متواجدة على خط الأفق" فمن ينظر لفكرة الومضة مقارنة بنفس الفكرة في الواقع قد يظنهما متوازيتين لكن بمزيد من العصف الذهني الذي يتقل التجربة من جانب المتلقي يدرك أنهما تلتقيان في نقطة واحدة في الأفق، ذلك الأفق الذي يرسمه كاتب الومضة بريشة العمق ليكتشفه المتلقي بعين الوعي.

وينبع عمق أحادية المنظور الومضي - إن جاز لي هذا التعبير - من إسقاط المكان والزمان وعيا وعمدا إسقاطا لكل تفاصيلهما في مقابل إعلاء إدراك ما يحدث في العالم من أحداث ووقائع، مروراً بالروى التي تعكس في جوهرها عصاره تجارب الإنسان، بما في ذلك مشاعره، وإحباطاته وصدماته وإنجازاته.

إن التجارب الحياتية والمشاعر الإنسانية ما هي في جوهرها إلا رؤية ومنظور يتعاطى معها الكاتب ثم المتلقي كل بطريقته التي تختلف أحيانا لكنها لا تلبث أن تتلاقى في نقطة ما عند الأفق، تلك النقطة التي تتلاقى عندها نقطة التلاشي مع

نقطة النظر في مستوى الأفق بتعبير الرسامين، فتنبع الرؤية من عين الناظر ومن إدراكه لعمق التجربة.

إن أحادية المنظور تجعل من صياغة الومضة أمراً يحتاج إلى من المبدع إلى سعة الأفق والثراء اللغوي وحرفية بناء النص الأدبي المعبر والموحى، باختصار يحتاج إلى مهارة فائقة، ذلك المنظور الذي سيعبر بالضرورة عن صلاحية الفكرة أو عدم صلاحيتها، فما أكثر الأفكار المتداولة في الومضات التي صيغت بمنظور جديد فارتقى بها إلى الدرجة التي لم نراها تتشابه مع أفكار سابقة عليها.

رغم أن فكرة الومضة ذات منظور أحادي إلا أنها عصية على البساطة والراحة والمباشرة، سواء فيما يخص الكاتب والمتلقي؛ لأنها تستلزم من الكاتب اختزال أفكاره تجاه تجربة ما في فكرة واحدة يجب أن يوصل فيها ما يريد دون حكي وأن يؤكد دون استطراد وأن يشترط ضمناً حدوث السبب والنتيجة دون الامتثال إلى قواعد الجملة الشرطية الطبيعية، إذ كيف يحصر كاتب الومضة ثقافته وتجربته تجاه موضوع ما في فكرة واحدة ذات منظور واحد في عدد أربع إلى ست كلمات؟ إنه لعين الإجهاد.

وكما تتمرد الومضة على عناصر القصة المعروفة فلا نجد لها بداية ولا حبكة ولا عقدة ولا حل ولا زمان ولا مكان، وكما تتمرد على عقل الكاتب فتجده فكرياً وصياغياً، فإنها تتمرد كذلك على عقل المتلقي عندما تجعل منه فضاء واسعاً للعصف الذهني بكل ما يحمله من توتر، إن الومضة القصصية تعلي من شأن التلقي الذي يعلي بالضرورة من شأن أعمال العقل؛ لأنه يقوم على التفكير؛ وعليه فإن الومضة بدون فكرة واحد واقعية قوية قادرة على أعمال عقل المبدع والمتلقي معا لا تعد فكرة ومضية.

وتعد وحدة الجو النفسي نتاج المنظور الأحادي والفكرة الواحدة، وهذا لا يعني أن تعدد الأفكار ينفي وجود وحدة الجو النفسي، ولكنه يعني الاحتمالية الأكبر لوجودها عندما يتعلق الأمر بفكرة واحدة ومنظور أحادي. فمع تعدد الأفكار قد تظهر وحدة الجو النفسي أو تغييب، ولكن في حالة الفكرة الواحدة من السهل أن تسيطر وحدة الشعور والإحساس.

ومن الاختلافات الجوهرية بين واقعية الفكرة وتبني الواقعية في عرض الومضة، أنها لا تقتصر على جوانب المجتمعات الإنسانية السلبية مثل الجريمة والفقر

والجهل، بل تركز على ما يمس التجربة الحياتية بسلبياتها وإيجابياتها، كما أنها لا تعطى اهتماما كبيرا للتفاصيل، وكيف لها أن تفعل ذلك وهي لا تتعدى بضعة كلمات، فكان لزاما عليها أن تتخلى عن وصف الأحداث والألوان والأصوات لصالح عمق الفكرة.

### المبحث الثاني: واقعية الفكرة في الومضة القصصية

تتميز أفكار الومضات القصصية بواقعيته ومعاصرتها، فالمتلقي لا يحتاج مع تلك الأفكار التي يحيها مواقف معاشة وأزمات متجددة في أحداث حياته إلى شرح أو مقدمات لعرض الفكرة، فعلى سبيل المثال إذا عرضت قصة ما انتهاء العلاقة بين حبيبين بسبب فقدان عناوين التواصل وضياع خطابات البريد، فإن ذلك يحتاج على الأقل إلى إشارة لهذا الزمن الذي تخلو فيه الحياة من وسائل التواصل التي نعرفها اليوم، وإلا قال المتلقي في نفسه وأين الجوالات والايملات. لكن في حالة نقل القصة حوارا بسيطا وكثيفا ومختزلا من عدة كلمات عبر رسالة واتس أو تعليق على صفحة فيس، فلن يحتاج الكاتب إلى أي مقدمات. كذلك إذا تحدث عن توتر العلاقات الاجتماعية أو العوز الاقتصادي الذي يحياه الإنسان في وطنه أو عن كبح حق الاختلاف وواد روح الحرية السياسية فلن يحتاج الأمر من الكاتب سوى ما يشير إلى الموضوع ثم النتيجة، إن الكلمات القليلة التي تشير إلى الفكرة في الومضة القصصية تضعنا مباشرة في لب الموضوع لأنها فكرة معاصرة نحياها بكل تفاصيلها.

وهذا لا يعني بالطبع أن كل الأفكار التي احتوتها الومضات أفكار لم يتطرق لها الأوائل، بل على العكس فإن أفكار الومضات الاجتماعية خاصة ما يدور حول عاطفة الأمومة، وطبيعة الأنثى هي أفكار موجودة منذ الأزل وإنما يمكن وصفها بأنها من الأفكار القديمة الحديثة في نفس الوقت، أفكار لا تسقط بالتقادم، أفكار قديمة لكنها تتجدد وستظل تتجدد طالما بقيت الحياة، لأنها مرتبطة بتركيبية النفس البشرية، وهي تركيبية إن تغيرت بسبب الظروف البيئية والاجتماعية والنفسية، إلا أن لها أساس واحد، وتخضع جميعها إلى كتالوج إنساني واحد فيما يخص الطبيعة الإنسانية وفطرتها وغريرتها؛ وعليه فقد جاءت أفكار الومضة ممثلة تمثيلا قويا لطبيعتها الانفجارية ولبريقها الخاطف، فكان من الطبيعي أن نخبرنا

عن واقعنا وترينا حاضرنا فتأهب لكيفية التعامل معه، فلا مجال للأفكار الخيالية ولا الأسطورية ولا التراثية وإن كان التناسل مع التراث موجوداً وبقوة ولكنه تناسلاً يتماس مع التراث ولا يتمثل أفكاره.

ترفع القصة الومضة شعاراً ضمناً يسعى إلى تأصيل المنظور الواحد النابع من الفكرة الواحدة الواقعية، فلا مجال للتشتت في عدة رؤى ولا مجال للتنقل بين عدة أفكار، فلو حدث لناقض ذلك التكثيف والاختزال وطبيعة الومضة الصادمة، فالعقل إذا استطاع أن ينتقل خلا قراءته للومضة من فكرة إلى أخرى، فإن هذا يعني بالضرورة عدم قوة التأثير الصادم للومضة عليه.

ورغم ما تتمتع به فكرة الومضة من عمق وقوة ومعاصرة إلا أن العاطفة لا تنفصل عن جوهرها سواء كانت أفكاراً سياسية أو اجتماعية؛ ولكننا نراها عاطفة منطقية توصل الرسالة وتحمل الفكرة وتلهم عقل المتلقي بدلالات الإيحاء وتداعيات المعاني.

ومن الملاحظ في أفكار الومضة غلبة الأفكار السياسية متضمنة المشاكل الاقتصادية الناتجة عنها، تليها الأفكار المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية، ومعظم الأفكار واقعية ترصد أحداث العصر وتلتقط نقاط الضعف الإنساني بحرفية.

### المبحث الثالث: نماذج تطبيقية على أفكار الومضة القصصية

#### أولاً: الأفكار السياسية

عبرت الومضات عن أفكار الحرية والكرامة وظلم الحاكم ونيل الشهادة في حب الوطن، ورغم جدة تلك الأفكار فاضت بالعاطفة المنطقية فلم ترفع شعارات ولم تتخذ الحكمة ولا الوعظ سبيلاً للعرض، وإنما جاءت الأفكار معبرة عن رؤية إنسانية ونضالية لعدد من القضايا المرتبطة بحكم الطبقة الظالمة، ولكنها مع ذلك ليست أفكاراً تشاؤمية، بل تحلت بالإيجابية واستشراف ضوء المستقبل حتى وهي تتناول القضايا السياسية.

تميزت أفكار الومضات السياسية بالبعد عن الرؤى الأيديولوجية والمدارس الحزبية، وإنما تناولت العام من الأفكار التي لا يختلف عليها اثنان، وتماهت مع الواقع السياسي العام وظهرت فيها الرغبة في الانفلات من قيود القوة الحاكمة الظالمة.



كما اندمجت بعض الأفكار السياسية مع الأفكار الاقتصادية، بوصف الثانية مترتبة على فساد الأولى، وناقشت حياة العوز والفقر وتعويم الجنيه واختفاء الطبقة الوسطى وما إلى ذلك من الأفكار المعبرة عن حال الكثيرين.



### العنوان: "وطن"

اسم نكرة ليفيد العموم فهو يتحدث عن كل وطن ويحدث كل من له وطن، والوطن يعني دائما الأمان والسكن، والإنسان من المفترض أن يشعر في وطنه بالأمان والحرية التي تجعله يفعل ما يراه دون جبر أو شرط طالما لا يتعدى حدود الله وحدود الآخرين.

### صدر الومضة: تاقت نفسه للحرية

تاقت نفسه إلى الشيء: اشتاقت إليه، ونزعت نفسه إليه، والتوق إلى الحرية تلك الجملة القصيرة شرح فيها "سعيد طلال" ما لم تمكنه ألفاظ الومضة المعدودة من شرحه لغويا، ولكنه شرحها من خلال التكثيف والاختزال، فإن كان حق المرء في أن يفعل ما يراه دون جبر أمرا مجرما فماذا عن حقوق حرية الاختلاف وتأمين

السكن والتعليم وماذا عن حق محاسبة الحاكم، كلها حقوق تتماس مع الحرية وطالما وصلت الحرية إلى الحد الذي تتوق أنفسنا لها فلا أمل لنا أن نجدها إلا في الأحلام.

ويفتح صدر الومضة لنا سيلا من الأفكار عن ذلك الذي تتوق نفسه للحرية ربما يكن سجين رأي أو معتقل سياسي أو مواطن فقير لا يستطيع تأمين لقمة العيش لأولاده، فقط هذا الشخص هو من يعرف الإجابة عن طبيعة حياته الاستثنائية التي جعلت من الحرية حلما صعب المنال كما أن علمنا بإجابات تلك الأسئلة لن يرفع عنه ظلما ولن يهدي له وطنا أكثر تسامحا وحرية وتقبلا للاختلاف، ليكون الحل الأمثل من وجهة نظره هو الحلم بالحرية بديلا للسعي إليها.

### عجز الومضة "أغض عينيه"

قد تكون النهاية هادئة، ولكنها مؤلمة وصادمة، إلى هذا الحد يفقد الشخص الأمل في الحرية؟ إلى هذا الحد لا سبيل أمامه لأي بارقة أمل توصله إلى ما تتوق له نفسه، بيد أن الأمر وصل لذروته، وصل لنهاية مسدودة لا تتحقق معها الحرية إلا في غفوة ليلية أو ربما عند إغماض عينيه وعيا وإدراكا بعدم الحصول عليها إلا خيالا وتمنيا.



### العنوان: "أم الشهيد"

غالبا ما يكون عنوان الومضة كلمة واحدة نكرة، وقلما يظهر من كلمتين أو مضاف ومضاف إليه مثل هذا العنوان، وتتمثل دلالة المضاف والمضاف إليه هنا في التصاقهما، فلا بد أن يأتي المضاف ملتصقا دائما في المضاف إليه ودون فواصل بينهما، تماما كما تكون علاقة الأم بابنها حتى بعد موته علاقة التصاق، كذلك يكون كل من المضاف والمضاف إليه اسما أي متحدين في النوع تماما كما تتحد الأم وابنها في طبيعة المشاعر.

### صدر الومضة: "أرضته حب الوطن"

أرضته: فتعني أن الأم أطعمته من لبنها ، ولا يخفى ما في فعل الرضاعة من حنان وخلق علاقة حميمة بين الطفل وأمه، وقد استعاض المبدع "أحمد الهادي" عن اللبن الذي هو الغذاء الصحي وسبب نمو الطفل بالوطن، وهو ما يعنى كم يمثل ذلك الوطن في حياة الإنسان، كما يعنى الوقت الذي تبدأ فيه الأم حثه على اعتبار الوطن ملجأ وحياته، منذ نعومة أظفاره، منذ كان وليدا يلتقم ثديها ليمتص حب الوطن.

"حب الوطن" جاءت جار ومجرور ليمائل العنوان شكلاً ولغة ومضموناً، فكما ترتبط الأم بالشهيد ترتبط العاطفة بالوطن، وكما تحكمت شروط المضاف والمضاف إليه شهورياً في العنوان تتحكم شروطهما في حب الوطن، فكل منهما مرتبط بالآخر حياً وميتاً ولا يمكن أن يفصل بينهما بفصل وكل منما اسماً، زاد على جملة العنوان أيضاً أن المضاف غالباً ما يكون جزءاً من المضاف إليه مثل "فصل المدرسة" "جرس المدرسة" فكأن الحب جزءاً من الوطن طالما جزءاً منه فهو لا ينفك عنه بحال من الأحوال.

### عجز الومضة "سبقها إلى الجنة"

السبق يعنى الفوز فكأن الأمر محمود كما أن ختام عجز الومضة بكلمة الجنة تعنى إيجابية الومضة والحياة، فهذا المآل يتسابق الناس من أجل الحصول عليه غنياً وفقيراً كبيراً وصغيراً، ولكن لن يناله إلا من يستحق، بيد أن حب الوطن جعل الجنة التي نتمناها استحقاقاً لا أمنية، كما جعل من ذلك الابن بطلاً فائزاً بالملذات دل على ذلك فعل السبق.

وتعد النهاية مبهجة على مستوى الوعي، لكنها صادمة على مستوى الشعور، فمن ذا الذي يقدم على إذاعة أم آلام الفقد لمجرد أنها علمته الانتماء والتضحية والاحتفاء بالو؟ ثم ما حكام هذا الوطن الذي يضحى بسهولة عن من يحبون أوطانهم، تفتح النهاية حالة من العصف الذهني الذي يطرح مزيداً من أسئلة لا توجد لها إجابات إلا في توقعات المتذوق.



### العنوان: "جزاء"

العنوان مكون من كلمة واحدة مصدر يدل على الحدث دون زمن، فالمبدع أراد هنا أن ينطلق إلى عالم لامحدود بزمان، عالم يتسع ليجعل من معنى الكلمة معاني متجددة عبر الزمن، ولا يخفى ما تأذن به مصدرية العنوان من انطلاق الخيال، حتى لتتوالى الأسئلة على ذهن المتلقي جزاء من؟ وجزاء على ماذا؟ هل يستحق الفعل الجزاء وإذا طبقنا مقولة أن الجزاء من جنس العمل فهل يا ترى كان العمل محمودا أو مذموما حتى نستطيع توقع ذلك الجزاء عليه؟

### صدر الومضة: "أحب الوطن؛"

"أحب" فعل متعدي يعني الود والميل إلى الشخص أو الشيء، لقد وفق المبدع في اختيار الفعل المتعدي الذي يحتاج إلى فاعل ومفعول به؛ لأنه بذلك أجاب على بعض الأسئلة التي تدور في عقل المتلقي عن شخصية الفاعل في الومضة فجعله حاضرا وعن الشخص أو الشيء الذي وقع عليه فعل الحب، كما أجاب بمعنى الفعل على السؤال الخاص بماهية الفعل الذي يحتاج إلى جزاء، لكنه أحالنا مرة أخرى إلى حالة العصف الذهني عندما لم نخبرنا صدر الومضة بتقييم هذا الفعل هل هو فعل محمود أم مذموم؟ لكن كلمة الوطن بعد الحب تفسر الأمر، فالوطن

يحمل مشاعر الألفة الفطرية مع الموطن الأصلي، ويشهد الذكريات والتجارب التي يمر بها الإنسان فتحفر في ذاكرته حيناً لا يمكن لأي مكان أن يعوضه؛ فيستقر في ذهننا أن الفعل محمد بامتياز.

ومع تسييس كلمة "الوطن" لتحمل أبعادا أشمل من مجرد بلد المنشأ أصبح الوطن دالا على حكومة وشعب وتردي في الحريات السياسية وتهاوي في النواحي الاقتصادية، وأصبح الوطن والوطنية ذنبا لكل من أحب أرض المنشأ وأراد أن يحيا فيها بكرامة مع تلك الأوضاع المتردية، إذ يستلزم ذلك النضال من أجل العيش بكرامة ومناهضة ظلم الحكام الذين عدوا الوطن ملكية خاصة لهم والشعب عبدا لا يشغلهم عيشتهم ولا تعليمهم ولا نفقاتهم يشغلهم فقط كيف يستفيدوا منهم ليزيدوا أرسدتهم في البنوك ربما بزيادة العمل مقابل ضعف الأجور ربما بالضرائب الباهظة مقابل نفس الخدمات القديمة المتهاكة ربما باستغلال موارد البلاد لصالحهم منفردين بها دون باقي الشعب، وما أكثر الطرق لفعل ذلك.

لا يجب أن نغفل دور علامة الترقيم في بناء الومضة، فالفاصلة المنقوطة تغني عن الفاء بعدها وتعني أن التالي هو النتيجة المرتقبة من بداية الومضة، بمعنى تصويري لقد أخذتنا الفاصلة المنقوطة لترينا الجزاء على حب الوطن؛ فحملتنا بمجرد رؤيتها بالكثير من الاحتمالات الإيجابية مثل النجاح في العمل أو الترشح لمنصب قيادي أو التمتع بخيرات هذا الوطن، وليتها لم تفعل.

### عجز الومضة "عاش في منفاه"

بدأ عجز الومضة بالفعل الماضي "عاش" الذي يعني امتلاك الحياة، ولكنه لا ينبئ عن صفو الحياة أو كدرها فهو يحتمل المعنيين "عاش في رغد" و "عاش في شظف"، ولكن الكلمة الأخيرة للومضة تضع دانما النهاية الصادمة، فالمنفي اسم مكان من "نفي" وهو مكان إقامة المطرود من بلاده، وذكر المنفى قديم في الآداب الإنسانية، قد يأخذ مظهرا حقيقيا بمعنى الاستبعاد المادي والخروج والهجرة القسرية، وقد يكون معنويا مثل المنع من المشاركة والإقصاء المتعمد لفئة من الناس قد لا تكون من فئة المؤيدين أو من فئة المهلئين للحاكم الفاسد والمستفيدين منه.

المهم أن لحظة النفي - سواء كان حقيقيا أو معنويا - تمثل لحظة فارقة في حياة الإنسان، فهي لحظة انتقال نفسي زماني قبل أن تكون انتقالا مكانيا، ورغم أن أدب

المنفى أدب قديم إلا أنه بدأ يظهر في السنوات الأخيرة عقب الثورات السياسية في كثير من الدول العربية؛ فظهر أدبا يروى الكثير من التجارب الحياتية المريرة في الوطن وبين الأهل، أو في عالم الاغتراب والمنفى، أو بينهما خلال مراحل التنقل؛ ليكشف ذلك الأدب عن معاناة الروح وجراح الذاكرة.

إن دهشتنا بالجزء الذي حملته كلمة النهاية لم يقل عن دهشتنا بسبب ارتباط اسم المكان بالضمير، فكان من الممكن أن يقول "عاش في المنفى" لكنه اختار أن يقول "في منفاه" فهل يعود الضمير في كلمة "منفاه" على الوطن، لو كان الأمر كذلك ما أصعب أن يستبعد المحب إلى مكان يمتلكه ذات المحبوب وإن كان الضمير عائدا على الإنسان الذي أحب وهو ذات الشخص الذي اختار أو صنع منفاه بنفسه من جراء تجرع المعاناة والإقصاء والحياة بلا حرية ولا كرامة ولا مقومات، فما أصعب كذلك أن يكون الاغتراب اختيارا قائما في الحياة بلا بدائل.

وأيا كان ما يعود عليه الضمير سواء انتمى المنفى للوطن أو لمحبي الوطن أنفسهم فكليهما اضطر لذلك تحت وطأة الظلم والفساد، فإن النتيجة مفارقة لكل توقعاتنا ومختزنة بكل دلالات القهر والاغتراب جزاء على هذا الحب.



### العنوان: "استحقاق"

عتبة النص مصدر (استحق) ويعني الجدارة بالشيء وثبوت الحق، وبوجه عام الاستحقاق هو ما يجعل الشخص أو العمل جديراً بالتقدير والمكافأة، وبوجه خاص يعد الاستحقاق قيمة أخلاقية تترتب على كل مجهود يبذل في سبيل تذليل العقبات المادية والمعنوية.

ومنذ كلمة العنوان يفتح المبدع "محمد خفاجي" أمامنا فضاء واسعاً لأسئلة مستحقة عن هذا الفعل الذي يستحق الاستحقاق ومن صاحب الحظ السعيد الذي يستحق الاستحقاق؟ وما هي المكافأة التي سينالها استحقاقاً لما قام به؟  
صدر الومضة: "تعلمى عن عيوب السلطان؛"

بدأ متن الومضة بالفعل "تعلمى" ويعنى أظهر الشخص العمى وليس به، لقد تظاهر بطل الومضة بعدم الرؤية والمقصود التجاهل والتغافل عما هو ملحوظ لكل ذي بصيرة، طمس البطل بصيرته عمداً حتى يستحق ماذا؟ يستحق العقاب؟ يستحق النقد؟ بل استحق المنصب، ولكن السؤال هنا لماذا كان المنصب استحقاقاً للتعلمي؟ ألم يكن ليحصل عليه لولا ذلك؟ والإجابة تتلخص في وعي الشخصية بقوانين الاستحقاق في زمن الفساد والظلم، فالمناصب توزع والثروات توهب



والحقوق تهدي والمبادئ تبدل بناء على قواعد لعبة الاستحقاق في هذا الزمن، للاستحقاق قواعده في كل زمان ومكان ولا غرابة أن تنقلب هذه القواعد من أجل مصالح الحكام الفاسدين ومعاونيهم فتتقلب قوانين الاستحقاق إلى شعور بالتميز الزائف والمكانة الوهمية.

### عجز الومضة " عينه كبير البصاين."

تحدثت صدر الومضة عن فعل الاستحقاق، ويتحدث عجزها عن المكافأة، والنهاية الصادمة تدهشنا كالعادة بقدر المفارقة الذي تحمله في ثنايا التضاد الضمني، فكيف ينال البطل منصبا لا يتناسب مع مهاراته على المستوى المنطقي، إذ كيف يستطيع من فقد البصر أو حتى تظاهر بفقده أن يتولى منصبا يحتم صحة البصر "كبير البصاين" ولكن البطل يدرك قواعد الاستحقاق في عالم الفساد إنه تعامي عن عيوب الحاكم، ولكنه على أتم الاستعداد للعمل بصا صا على معارضيهِ.

بقدر ما جاءت النهاية مدهشة كانت محبطة إلا لمن يعي كل قوانين اللعبة فكما ينقلب ما هو دون الاستحقاق استحقاقا في أول اللعبة فإن النهاية تحتم أن يطال هؤلاء الذين أصابهم العمى عمدا وافر الظلم ممن يتعاملون لأجلهم، فإذا فسد المجتمع فالكل مستهدف، وقد أخطأ المتعامي عندما ظن أن الظلم الواقع على غيره لن يصل إليه، فالظالم يستمتع بتعميم الظلم، وما إن أن يفرغ من إيقاع الظلم على الآخرين لا بد أن يطال بظلمه من أعانه عليه سواء بالسكوت والرضا ورض الطرف أو بالعمل والقول، ذلك أن سنة الله في الكون أن من أعان ظالماً سلطه الله عليه.

بل إن الظلم لا محالة لا بد أن يطال الظالم نفسه وتلك حقيقة وأمر واقع لا فكاك منه يؤكد قول الله تعالى: {وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا} الزمر ٥١، وكذلك قال تعالى: {فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} النحل ٣٤.

وربما كان هناك أكثر من تلك الدلالات، لكن في كل الأحوال تظل الفكرة السياسية من أقوى الأفكار التي تستعرضها الومضات لمناهضة الظلم الواقع من الحكام.

## ثانياً: الأفكار الاجتماعية

ترتبط الأفكار الاجتماعية بعالم المرأة، كاشفة عن أعماق ذلك العالم بمهارة، رغم أنها كثيراً تتناول طرفي العلاقة الرجل والمرأة، ولكنها تركز على الشعور الفطري في غريزة الأم وغريزة الأنثى.



### العنوان: "أمومة"

تفتح لنا عتبة النص في هذه الومضة سيلاً من المعلومات يتدفق من كلمة واحدة مليئة بالعطاء على المستوى اللغوي والاجتماعي، فهي اسم يحمل صفة الأم وحالتها وهي رابطة تصل الأم بأبنائها مدى الحياة وبعد الممات، وكثيراً ما انعكست صورة الأم في كثير من الأعمال الأدبية مثل روايات نجيب محفوظ فقد حظيت الأم في أدبه بنصيب وافر من الذكر سواء كانت تمثل نموذجاً إيجابياً أو سلبياً، ولكن أياً كانت الصورة التي ظهرت عليها فهناك سيادة لمشاعر الحنان والتضحية والراحة والطمأنينة.

وقد كانت الأم في أدب نجيب محفوظ بديلة الأب والمعيل الأساسي للأسرة المصرية الناشئة في أحضان الحارة بكل أزماتها وتطلعاتها البسيطة ومأسيتها الكبيرة. حتى برزت الأم في معظم أعماله مثلاً للصبر والتحمل والجلد.

ومن الدلالات التي تحيلنا عليها عتبة النص دلالة الأصل أو المنشأ فالأم هي أصل وجود الابن وهي بالنسبة له الوطن والشعور بالحماية والثقة والأمان، وقد يعتقد البعض أن ذلك مقتصرًا على الأم المثقفة الواعية ولكن أثبتت تجارب الحياة أن التعليم والثقافة ليس لهم علاقة أكيدة باحتواء الأم لأولادها فكثيرا ما تمثل أم بسيطة لا تعرف القراءة والكتابة حاجزا منيعا أمام أولادها ضد الانحرافات والعواصف التي تعترهم في حياتهم، وكثيرا ما كانت رمزا للبطولة وبث روح الشجاعة والثقة والإقدام فيهم حتى وإن وصلوا لأعلى الدرجات العلمية، ومهما كانت هي على قدر بسيط من التعليم والثقافة.

صدر الومضة: "كرموها!"

"كرموها" لقد بدأ صدر الومضة بكلمة واحدة، وهذا غير شائع فعادة ما يتكون صدر الومضة من كلمتين وثلاثة ولكن الموقف لم يحتل أكثر من كلمة واحدة لأننا نعرف من تكرمت من العنوان ونستطيع أن نستنتج من كرموها فكل من حولها يعلم فضلها قد يكون التكريم من جهة حكومية تبحث عن الأمهات المثاليات في لترد لهم بعض الجميل في أعيادهم، وقد تكون أحد مؤسسات الدولة التي تحمل على عاتقها إعانة المعيلات من الأمهات.. تندفع إلى أذهاننا الكثير والكثير من جهات التكريم المهم أننا نعلم لماذا تكرم، تكرم على ما لا يمكن أن تنتظر لفعلة تكريم، فحب الأم غير مشروط وغير منتظر لرد العطاء.

تتكون الكلمة من الفعل "كرم" والفاعل "واو الجماعة" والمفعول به "ها" ومعنى كرمها أي فضلها وعظمتها وهي في الومضة بمعنى قدم لها هدية ما دليل على التقدير، وإلى هنا والأمور تتفق مع المنطق، فالأمومة عاطفة تحتاج منتهى التكريم والتشريف، ولكن ما حدث بعجز الومضة هو ما خالف كل منطق، بل ومحي أثر التكريم.

عجز الومضة" باعت الهدايا واشترت لصغيرها خبزا."

من المنطقي أن تسعد الأم بهدايا تكريمها، وأن تحتفظ بهم أبد الدهر ليذكروها بأعلى عطاء، وبأعلى عاطفة تولدت داخلها، لكن يبدو أن ذلك التكريم لم يزد على كونه حلقة في سلسلة التضحيات اللامتناهية .

لقد تصدر عجز الومضة فعل بيع تلك الهدايا وهذا يفتح أذهاننا على قدر لا محدود من التأويلات، يبدو أن تلك الأم المعيلة هي امرأة فقدت السند، فربما مات زوجها،

أو أصيب بمرض أقعده وجعله عاجزاً عن العمل، أو تزوج بأخرى وهجرها هي صغيرها، أو أنها فقدت الزوج والأب والأخ ووجدت نفسها بمفردها في مواجهة الحياة بقسوتها ومرارتها وآلامها، تلك الحياة التي فرضت عليها أن تقوم بدور الأب والأم معاً، وتكرس جهودها في البحث عن المال مهما كان قليلاً حتى تسد رمق صغيرها، وهيئات أن تتيسر لها الأحوال، بل تصارع من أجل البقاء وتتلطم بين أزمات مادية خانقة وصعوبات اجتماعية مسيئة، ومشكلات نفسية عصبية.

الاحتمالات المحزنة كثيرة ولكن الأشد حزناً هو عدم وعي من كرموها باحتياجاتها، فهي لا تحتاج إلى هدية تبيحها كي تشتري الطعام لصغيرها بثمنها هي تحتاج إلى توفير عمل مستمر مناسب يدر عليها دخلاً يمكنها من الإنفاق على صغيرها دون الاحتياج إلى ذل السؤال، وأي تكريم هذا الذي يقول للأُم نعلم أنك تتحملين الكثير ثم يوليها ظهره دون أدنى محاولة للمساعدة.

إن تلك الأم البسيطة لن تسعد بالتكريم لنشر صورها أما مثالياً على صفحات الفيسبوك؛ لتتباهى بين صديقاتها بالمكانة الاجتماعية، وبالتأكيد فإن قيمة هدية التكريم لن تغنيها عمراً ولا دهرراً لأنها بالكاد باعتها لتشتري بها خبزاً، فالقيمة المادية للتكريم لن تكفيها شر الحاجة ولن تغنيها عن ذل السؤال، فأبي تكريم هذا الذي يقر بحجم المعاناة وشدة التحدي ثم يقدم في مقابلهما مدحاً وتصفيقاً.

وما أبعد مثل هذه الأمهات عن السعادة بالتكريم من هذا النوع، فغالباً هي لا تعرف للتكريم معنى سوى امتلاء بطن صغيرها، وليس أدل على ذلك من كلمة "خبزاً" في نهاية الومضة فهي على استعداد أن تفقد هدية التكريم المزعوم لا لأجل أن تشتري له ملابس أو أصناف مختلفة من الطعام، بل باعت الهدية لتشتري أقل ما يمكن أن يسد رمق الصغير وهو الخبز، حتى لكأن لسان حالها يقول لبيتهم أعطوني خبزاً وكفوني مشقة البيع والشراء.

يقف صدر الومضة ليشكل تعبيراً ضمناً عن محدودية أفعال هذه المؤسسات المنوطة بالتكريم ليتضح مجهودهم في فعل واحد خالي من مظاهر الإجهاد، بينما تقف جملة عجز الومضة في المقابل طويلة تحتوي على فعلين يمكن إن جاز لنا أن نطلق عليهما من أفعال التجارة والمال، ويتضح أيضاً ما تحمله الأفعال من دلالة الأماكن فمكان التكريم يختلف عن مكان بيع الهدايا يختلف عن مكان شراء الخبز والأم هي من انتقلت إلى الأماكن كلها فلا يمكن أن يكون محل التكريم منزل

المرأة أو الشارع مثلا فطالما ذكر التكريم تبادر للذهن المكان المجهز لذلك التكريم وإن كان بسيطا، ففي كل الأحوال الأم هي المتفضلة بالمجهود اللاهثة بحنان وراء كسرة الخبز التي بالكاد تطفى نار جوع صغيرها.

ارتباط كلمة صغير بالهاء العائدة على الأم تصور منتهى الحنان والمسؤولية في نفس الوقت، فلو قال المبدع "باعت الهدايا لتشتري للصغير" الخبز" لفقدت الومضة الكثير من مشاعرهما، فالكلمة في جزئها الأول "صغير" تعني مدى احتياج هذا الطفل للأم، فالطفل في صغره يكون أشد احتياجا لأمه من أي وقت آخر، فهي العالم بالنسبة له، أما عن إضافة الهاء فتعني أن ذلك الصغير منتما لعامها وكأنه من ممتلكاتها، وفي التعبير ما يحمل معنى المسؤولية التي تتحملها الأم عن طيب آخر فلا يمكن أن يتحمل مسؤوليته غيرها أو يقوم على شؤونه غيرها لسبب منطقي لأنه صغيرها هي لا غيرها.



### العنوان: "عاشق"

عتبة الومضة اسم فاعل من الفعل الثلاثي "عشق" أي تعلق قلبه بالشئ وأحبه حبا شديدا، ويعد اسم الفاعل بشكل عام من الصيغ الصرفية كثيرة الاستخدام في

الكلام، متوسطة الاستخدام في عتبات الومضات، فغالبا ما يكون العنوان مصدرا أو مضاف ومضاف إليه، وفي كل الأحوال فإن اسم الفاعل يدل على من قام بالفعل أو ما وقع منه الفعل على وجه الحدوث لا الثبوت، ويفيد اسم الفاعل في هذه الومضة يدل على الحدوث والتجدد لخوله على جملة فعلية أو لوجود جملة فعلية بعده، كما أشارت بعض آراء النحاة من أمثال ابن مالك وابن هشام.

وقد اختصر لنا المبدع "راسم الخطاط" مراحل كثيرة مر بها بطل ومضتنا، فالعشق يسبقه مراحل عند الرجل منها:

مرحلة الإعجاب: وهي أولى مراحل الحب عند الرجل، حيث يعجب بمظهر المرأة أو بطريقة تفكيرها أو بأحاديثها، وتختلف الأشياء الجذابة في المرأة بحسب تفضيلات كل رجل.

وإعجاب الرجل في هذه المرحلة يكون بشكل سطحي لأنه لا يعلم شخصية المرأة ويحاول التقرب منها.

مرحلة الافتتان: وفيها يتعمد الرجل لفت انتباه المرأة وجذبها إليه من خلال تصرفاته، والتي قد تتمثل في النظر إليها باستمرار أو محاولة التحدث معها أو الاهتمام بمظهره.

وتختلف طريقة لفت انتباه المرأة من رجل لآخر، والافتتان من أبرز مراحل العشق عند الرجل حيث يحرص على بدء وتوطيد علاقته مع المرأة .

مرحلة الانجذاب: وهي من مراحل تعلق الرجل بشريكة حياته، وفيها يسعى لإظهار اهتمامه بكل الأمور التي تخص المرأة حتى يجعلها تقع في إعجابه وذلك من خلال الاهتمام بهواياتها والاستماع إليها بعناية.

كما يقوم بالأشياء التي تُرضيها حتى يجعلها تبادل مشاعر الإعجاب ومن ثم تبدأ علاقتهما بالتطور.

مرحلة التعلق واستقرار العلاقة: إن مرحلة التعلق واستقرار العلاقة من آخر مراحل العشق عند الرجل وفيها يكون الرجل بالفعل اعترف بحبه للمرأة ومر بالكثير من العقبات والمشكلات التي جعلت كل منهم يتعرف على الآخر حق المعرفة.

لقد لخص الكاتب تفاصيل تحتاج عشرات بل مئات الصفحات وصفا وسردا حتى نصل إلى عتبة النص الومضة التي أمامنا اختزلت جميعها في اسم الفاعل "عاشق".

### صدر الومضة: "جن بها؛"

"جن" فعل ماض مبني للمجهول أو كما يسميه قدامى النحويين " ما لم يسم فاعله" ومعنى "جن" المبني للمجهول أي جعل فيه الجنون وهذا المعنى يوجه المتلقي إلى أن "الجنون" يأتي من غير اكتساب وأن المجنون مكره على ما هو فيه، وعليه حكم النحاة واللغويين بشذوذ صيغة التعجب من الفعل "جُن" لأن التعجب إنما يكون ممن له قدرة الفعل؛ وعليه فإن الومضة تسقط عن كاهل البطل منذ اللحظة الأولى مسؤوليته عن حاله، وتصدر للمتلقي أنه مكره على ما هو فيه، وعليه لا يزال المسؤول عن فعل الجنون مفقود في قوانين اللغة، لكنه موجود في عرف السياق، يتضح ذلك جليا عند السؤال جُن بمن؟ جُن بها، لا بد أنها هي المسؤولة عن تلك الحالة طالما أسقطنا مسؤولية العاشق عنها.

### عجز الومضة "عيرته بجنونه."

يبدأ عجز الومضة بالفعل "عير" نسبة إلى العار وتقبيح الفعل على الفاعل، المفارق في المعنى أن من عيرته هي ذاتها من دفعته للجنون وأن الفعل المشين الذي تعيره به هو ذات السلوك الذي دفعته إليه. لقد انتهت الومضة نهاية صادمة لكنها ليست مفاجئة، فليس غريبا أن يعير المتسبب في الفعل من فعله إذا حاول أن يتبرأ منه، ومن الواضح رغبة المحبوبة التبرأ من العلاقة ومن الحالة بل ومما تسببت فيه من جنون خاصة عندما نسبت الجنون في آخر عجز الومضة إلى العاشق، فألصقت به الهاء العائدة عليه، فرغم أنها المتسببة فيه والفاعلة له نسبت له لبطل الومضة في محاولة منها لنفي مسؤوليتها عن العلاقة.

وإجمالا فإن معاصرة أفكار الومضات لمختلف نواحي الحياة سياسية واقتصادية واجتماعية لها أكبر الأثر على ارتباطنا بها وانتشارها الواسع في الآونة الأخيرة، فالطبيعة الإنسانية تقترب من كل ما يلامس أحوالها ويناقش همومها، خاصة إن كان يمثل هذا التكثيف الذي يحوي ضمنا فكرة معاصرة وهي تشظي الوقت وتشنت الذهن والانشغال المستمر، فلا وقت لدى الإنسان المعاصر لتفاصيل الحكي واستطراد الوصف والسرد.

## الخاتمة والنتائج والتوصيات

### الخاتمة:

تعبر الفكرة عن عقل وثقافة وتجربة كاتب النص، أما تذوقها وتحليلها والتأثر بها فيعبر عن عقل المتلقي. وفي أفكار الومضات يشترك الكاتب والمتلقي في إبداع الومضة، إذ يجد المتلقي نفسه واقفاً أمام عدد لا نهائي من الأفكار الجزئية المنبثقة من الفكرة الواحدة للومضة، ويتداعى إلى عقله تداعيات لا محدودة من الرؤى التي عصفت بها ضمناً رؤية الومضة، ناهيك عن سطوة الإيحاءات والمفارقات والنهائيات غير المتوقعة التي تجعل من الفكرة الواحدة أفكاراً، ومن الرؤية المتصدرة رؤى كثيرة أكثر تشبهاً بها وتأييداً لها.

### النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

١. زادت الأفكار السياسية في الومضات عن الأفكار الاجتماعية زيادة ملحوظة، وإن لم نعر على دراسة أكاديمية تقوم بذلك الإحصاء.
٢. الومضة القصصية فن صعب، يتطلب التركيز والدقة، وتوظيف المهارات الكتابية من لغة ونحو وصرف، والمهارات الأدبية من تكثيف، وإيحاء، ومفارقة، وإدهاش.
٣. قلة المراجع والمصادر التي يمكن الاستناد عليها في الأبحاث عن الومضة نثراً وشعراً.
٤. أي نص لا يستند إلى قوة التكثيف ويعتمد على تفاصيل السرد الحكائي لا يمكن بحال من الأحوال اعتباره قصة ومضة.
٥. بدأ هذا الفن يأخذ حقه قراءة وكتابة، وصار له جمهوره الذي يهتم به، وبدأت تتشكل قواعده وأسسها، وصار له منهجاً محدداً من خلاله نستطيع الحكم على النصوص إن كانت تحمل سمات هذا الفن أم لا.
٦. يجب علينا أن نعد القصة الومضة جنساً أدبياً حديثاً تختلف ثوابته عن الثوابت التقليدية وعن التقليد والنمذجة.
٧. احتياج هذا الجنس الأدبي الجديد لكاتب جديد ومتلق جديد وناقد جديد.
٨. تشجيع الموهوبين من الشباب على عرض إنتاجهم الأدبي من الومضة بسهولة.



### التوصيات:

١. القيام بدراسة أكاديمية إحصائية تحصي أفكار الومضات من حيث نوعها وطبيعتها وتقسيمها وتأثرها بالظروف المحيطة والتجارب الحياتية.
٢. طباعة إصدارات ورقية تجمع إبداع الومضة من صفحات الفيسبوك والمواقع الإلكترونية حتى يتسنى للباحثين والناقدین استقراراً وتحليل مقومات هذا الجنس الأدبي الجديد.
٣. إقامة مؤتمرات تخصصية لمناقشة الأبحاث في مجال أدب الومضة سواء كان شعراً أو قصة.
٤. وضع أطر أكاديمية رسمية ترعى هذا النوع من الأدب كما في المجالات والمواقع الأجنبية الإلكترونية المختصة بنشر الأعمال الأدبية المتعلقة بأدب الومضة.
٥. تشجيع الدراسات النقدية والرسائل العلمية التي تقوم على دراسة أدب الومضة بتوفير المراجع التي تتناوله في المكتبات؛ نظراً لقلتها.
٦. تدريس أدب الومضة بوصفه جنساً أدبياً مستقلاً عن القصة القصيرة في الكليات التي تهتم بدراسة الأدب.

### أهم المصادر والمراجع

١. أحمد بن علي آل مريع، "تلقي الجنون في اللغة" مقال على صفحة الجزيرة الإلكترونية ١١ / ٤ / ٢٠١٣ م.
٢. أحمد حسين الخميسي "ملاحم القصة القصيرة جداً في قطوف قلم جريء" مجلة الموقف الأدبي، موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت، 269ع
٣. الفيروز آبادي، "القاموس المحيط" المتوفى سنة (٨١٧ هـ)
٤. حسن الفياض "في رحاب القصة الومضة"؛ دراسة تحليلية ٢٠١٥.
٥. حسن الفياض "مكشف الغمضة في تأصيل القصة الومضة" دراسة بحثية حول القصة للومضة ٢٠١٨م
٦. جمال الجزيري مجلة سنا "الومضة القصصية" ٢٠١٦

٧. جميل حمداوي "القصة القصيرة جداً وإشكالية التجنيس" ٢٠١٦.
٨. صلاح شعير، القصة الومضة وأدب الإنترنت - دراسة لكتاب ساخر في معجم المرأة من تأليف خالد إبراهيم (مدون). ٢٠١٦ م.
٩. فاطمة رشيدات (الترجمة)، مقال لماذا فارقت السعادة جيل الألفية، فضاء مرايا للترجمة والتدوين، مدونة "مترين في متر" ١٧ أكتوبر ٢٠٢٠
- ١٠- مجدي شلبي "موقع الرابطة العربية للومضة القصصية".
- ١١- مجدي شلبي "كنوز القصة الومضة" مجموعة المقالات حول القصة الومضة عام ٢٠١٦.
- ١٢- محمد غازي التدمري "عناصر القصة القصيرة جداً" مجلة الموقف الأدبي موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الانترنت ع119
- ١٣- محمد رمصيص "قتل الأب والنص المغامر قراءة في تشكل القصة الومضة في المغرب"، موقع دروب على شبكة الأنترنت.
- ١٤- هاني أبو نعيم أول كتاب في القصة الومضة "وخزات نازفة" للروائي الأردني أبريل ٢٠١٥ م.
- ١٥- هارفي ستايرو "واكتب قصة قصيرة جداً"، ترجمة: محمد شريف الطرح. مجلة الموقف الأدبي، موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت، ع731
- ١٦- ياسر قبيلات "مناهة القصة القصيرة جداً". مجلة الموقف الأدبي، موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الأنترنت ع420